- المقام المحمود والشفاعة الكبرى .

وبه (عن أبيه عن عطية العوفي قال : سمعت أبا سعيد الخدري Bه) بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة نسبة إلى قبيلة بني خدرة وهو سعيد بن مالك الأنصاري Bه كان من الحفاظ المكثرين والعلماء والفضلاء والعقلاء .

روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين مات سنة أربع وسبعين ودفن بالبقيع وله أربع وثمانون سنة (يقول : سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول) : بقراءتي (عسى) أتوقع (أن يبعثك ربك) أي يقيمك (مقاما محمودا) أو يحشرك في مقام محمود قال : يحتمل موقوفا ومرفوعا (يخرج ا تبارك وتعالى قوما من النار) أي جماعة شاملة من الرجال والنساء (من أهل الإيمان والقبلة) أي ملة أهل الإسلام (بشفاعة محمد رسول ا صلى ا عليه وسلّم فذلك) أي مقام شفاعته المذكور (هو المقام المحمود) أي من جملته فإن حقيقته هو الشفاعة الكبرى الشاملة للخلق طرا (فيؤتى بهم) بإخراجين من النار (نهرا) بفتح الهاء وتسكين (ويقال له الحيوان) بفتح الحاء والياء أي نهر الحياة الكاملة ومنه قوله تعالى : { وإن الدار الآخرة لهي الحيوان } (1) (فيلقون فيه) بصيغة المجهول أو المعروف (فينبتون) أي نباتا ثانيا (وينمون) نموا سريعا (كما ينبت التقادير) وهو صغار القثاء شبهوا بها لأنها تثمر سريعا (ثم يخرجون) بصيغة المجهول والفاعل وكذا قوله (فيدخلون الجنة) وأما قوله (فيسمون الجهنميين) والمجهول متعين (ثم يطلبون إلى ا تعالى) أي متضرعين إليه (أن يذهب عنهم ذلك الاسم) يعني لكونهم مكتوبين على جباههم هؤلاء العتقاء من النار (فيذهب عنهم) أي فيمحو ذلك الاسم من جباههم . ومن قلوب أهل الجنة حتى يصيروا كواحد منهم وقد سبق نحو ذلك فيما تقدم وا سبحانه وتعالى أعلم .

_____ .

(1) العنكبوت 64